اللصوص لا يسرقون الرسائل

كانَ يراقبُ بيتكِ لأيام
لم ينم !!!
ولم يعلم ذلكَ اللصُ
أنهُ كان مهجوراً
تلصصَ ولم يجد ما يُلفتُ الانتباهْ
عثرَ على رسالتي التي ادخلتها يوماً
من شُقِ بَابكِ ليلاً بفارغِ الصبرِ مكسوةً بالغبارْ
ضحكَ ساخراً على رداءة الخطِ،
وهمَ بقذفها خارجَ النافذة.
محاولاً الفرارَ من وقعِ خطواتٍ تترنحُ في الظلام !

كانَ غارقاً في ثمالتهِ يتعثرُ في الهواء
يسقط
ينهض
ينهض
يسقطْ

حتى تسمرتْ عيناهُ على رسالتي المكومة تحت قدميهِ،
ولم يساور بالهُ سوى التبول عليها ككلبٍ مارقْ
متوارياً خلفَ أروقة العتمة !

ظلتْ وحيدةً يلفحها العراءْ
تترقبُ هوية زائرها القادم
وراءَ هذا الضجيج البعيدْ،
وهو يتدفقُ رويداً رويداً في أوردةِ السكونْ
ليملأ هذا الفراغَ بأحذيةِ الجنود،
وهي تدكُ الأرضَ وتدكها
أتوا، ضحكوا، سخروا جَميعُهم
ولم تأتِ
تمزقت ولم تقرأيها .